

تفسير البغوي

يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ^ط وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ

قوله عز وجل : (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات) . أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر ، أخبرنا عبد الغافر بن محمد ، أخبرنا محمد بن عيسى الجلودي ، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن يوسف ، حدثنا مسلم بن الحجاج ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا خالد بن مخلد ، عن محمد بن جعفر بن أبي كثير ، حدثني أبو حازم بن دينار ، عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لأحد " . أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنبأنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث عن خالد - هو ابن يزيد ، - عن سعيد بن أبي هلال ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يتكفأ أحدكم خبزته في السفر ، نزلاً لأهل الجنة " .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه في هذه الآية قال : تبدل الأرض بأرض كفضة بيضاء
نقية لم يسفك فيها دم ولم تعمل فيها خطيئة . وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :
تبدل الأرض من فضة ، والسماء من ذهب . وقال محمد بن كعب ، وسعيد بن جبير :
تبدل الأرض خبزة بيضاء يأكل المؤمن من تحت قدميه . وقيل : معنى التبديل جعل
السموات جنانا وجعل الأرض نيرانا . وقيل : تبديل الأرض تغييرها من هيئة إلى هيئة ،
وهي تسيير جبالها ، وطم أنهارها ، وتسوية أوديتها ، وقطع أشجارها ، وجعلها قاعا
صفصفا ، وتبديل السماوات : تغيير حالها بتكوير شمسها ، وخسوف قمرها وانتشار نجومها ،
وكونها مرة كالدهان ، ومرة كالمهل . أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر ، أخبرنا عبد الغافر
بن محمد ، أخبرنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف ، حدثنا
مسلم بن الحجاج ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا علي بن مسهر ، عن داود - وهو
ابن أبي هند ، - عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل : " يوم تبدل الأرض غير الأرض
والسماوات " فأين يكون الناس يومئذ يا رسول الله ؟ فقال : " على الصراط " . وروي عن

ثوبان أن حبرا من اليهود سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أين يكون الناس يوم
تبدل الأرض غير الأرض ؟ قال : " هم في الظلمة دون الجسر " . وقوله تعالى : (وبرزوا)
خرجوا من قبورهم (الله الواحد القهار) الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد .